رسالتان حول العصمة

لطف الله الصافي

بسم الله الرحمن الرحیم

رسالتان حول العصمهٔ

كاتب:

لطف اللّه صافی گلپایگانی

نشرت فی الطباعهٔ:

دارالقرآن الكريم

رقمی الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

رسالتان حول العصمة

اشارة

مولف:لطف الله الصافی

ناشر:دارالقرآن الكريم

الاستدلال بآية التطهير على عصمة اهل البيت

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد رسله أبى القاسم محمد وآله المطهرين المعصومين. من الآيات التى استدل بها على عصمة سادتنا الأئمة الهداة الميامين عليهم أفضل صلاة المصلين، وطهارتهم عن كل رجس آية التطهير. قال الله تعالى ": إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا [۱] . وجه الاستدلال بها مضافا إلى أخبار الكثيرة التى أخرجها أعلام المحدثين وأكابر المفسرين من العامة والخاصة فى كتب الحديث والجوامع والمسانيد وكتب التفسير عن النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته وأصحابه أن لفظة " إنما " محققة لما ثبت بعدها نافية لما لم يثبت، والإرادة التى. [صفحه ۶۹] جاءت فى الآية الكريمة هى الإرادة الحتمية والتكوينية التى يتبعها التطهير دون الإرادة المحضة والمطلقة التى ربما يعبر عنها بالإرادة التشريعية. وذلك لأنه تعالى أراد التطهير عن الأرجاس عن جميع المكلفين بالإرادة المطلقة والتشريعية وأمرهم بكل ما ينبغى أن يفعلوه ونهاهم عن كل ما ينبغى أن يتركوه، والآية الكريمة تدل على اختصاص الإرادة المذكورة فيها بأهل البيت عليهم السلام دون غيرهم فلا تكون الإرادة إلا الإرادة الحتمية التى يتبعها التطهير لا محالة. وأيضا لا ريب فى أن هذا التعبير الصريح فى اختصاصهم بهذه الإرادة صريح فى المدح والتعظيم لأهل البيت عليهم السلام، وإذا كانت الإرادة غير حتمية لا مدح لهم بها، ويختل نظام الكلام المنزه عنه كلام العقلاء فضلا عن الله تعالى.

اثبات أن الإرادة هى المستتبعة للتطهير و إذهاب الرجس

وعليه لا- مناص من القول بأن المراد منها هى الإرادة المستتبعة التطهير وإذهاب الرجس. وبذلك يدفع توهم شمول الآية لغير أهل البيت عليهم السلام ممن ثبت عدم عصمتهم كأزواج النبى صلى الله عليه وآله. ومما يدل على أن الإرادة هى الإرادة الحتمية أن متعلق الإرادة فى الآية إذهاب الرجس عنهم الذى هو فعل الله تعالى، والإرادة التى تتعلق بفعله تعالى حتمية لا تتخلف عن المراد، ففرق بين ما يكون المراد فعله تعالى، وبين ما يكون فعل الغير المختار، فإذا كان متعلق الإرادة فعل غيره المختار يصح أن تكون هى التشريعية كما يجوز أن تكون [صفحه ۷۰] التكوينية، وإن كان الظاهر من موارد الاستعمالات بلا قرينة صارفة الأولى. وإذا كان متعلق الإرادة فعل الله تعالى أو صدور الفعل عن غيره المختار بدون اختياره تكون الإرادة حتمية لا تتخلف عن المراد وإلا لزم إسناد العجز إلى البارى سبحانه وتعالى شأنه المنزه عن كل عجز ونقص، والمتعالى عن ذلك علوا كبيرا. ولا يخفى عليك أن فى الآية ضروبا من التأكيد فى المدح والتعظيم لأهل البيت عليهم السلام كما يدل قوله (تطهيرا) أيضا على عظم شأن هذا التطهير. إن قلت: على هذا إذا كان إذهاب الرجس عنهم بفعل الله تعالى وإرادته الحتمية كيف يوجه مدحهم، وتفضيلهم على غيرهم لأمر لم يكن من فعلهم ولا باختيارهم؟ قلت: إن عنايات الله الخاصة بل والعامة لا تشمل إلا من له قابلية قبولها، وهو عز وجل أعلم بمحالها ومواردها. قال الله تعالى: وإن منشئ إلا عندنا خزائنه، وما ننزله إلا بقدر معلوم [۲] . وقال جل شأنه: الله أعلم حيث يجعل رسالته [۳] . وقال سبحانه

تعالى: أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم [۴] . . [صفحه ۷۱] وهذا كالتوفيق والخذلان فلا يفوز بالتوفيق من الله الذى هو ولى التوفيق إلا من كانت له أهلية ذلك كما لا يصيب الخذلان إلا من جعل نفسه فى معرضه. قال الله تعالى: ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى أن كذبواآيات الله وكانوا بها يستهزئون [۵] . فهذه أمور مرتبطة بالشئون الربوبية، واستصلاح حال العباد وما تقتضيه الحكمة الإلهية، وهو العالم بها وبمواردها، وهو الحكيم العليم الفياض الوهاب الجواد الذى لا يبخل، ولا ينفد خزائنه ولا يمنع فيضه ممن له أهلية ذلك. ألا ترى اختلاف الناس فى الاستعدادات، والقوى النفسانية والجسمانية. فالله تعالى أعطى من أعطاه من قوة الدرك والشعور بحكمته، ولأنه أهل لقبول عطيته وأخذ موهبته ولم يحرم من لم يعطه ذلك، ولم يبخس حقه بل أعطاه بقدر استعداده وظرفيته، ونعم ما قاله الشاعر – بالفارسية: آنكه هفت إقليم عالم را نهاد هر كسى را آنچه لايق بود، داد گر بريزى آب را در كوزه اى چند گنجد قسمت يكروزه اى آب كم جو تشنگى آور بدست تا بجو شد آبت از بالا وپست. ثم أن بعض أهل الأهواء، والمغترين بالثقافة الغربية ومن يحذو. [صفحه ۷۲] حذوهم ممن نعتوا أنفسهم بالثقافة والتنور الفكرى وما هم بذلك زعم أن الإرادة لو كانت تشريعية ليكون أهل العصمة وغيرهم سواء لكان اجتنابهم عن المعاصى والقبائح بالاختيار أدل على أفضليتهم، وكمال نفوسهم من اجتنابهم عن المعصية بصفة أنهم معصومون وأن الله أراد عصمتهم عن المعاصى، وبهذا البيان المزخرف أراد نفى دلالة آية التطهير على عصمتهم، وإنكارها من الأصل.

لا ملازمة بين العصمة و عدم الاختيار

والجواب عن هذا الزعم الفاسد: أنه لا ملازمة بين العصمة وعدم الاختيار، ولا منافاة بينها وبينه فإن إرادة الحتمية والتكوينية تارة تتعلق بفعله، وما يصدر عنه بلا واسطة أمر بينه وبين المراد، وبعبارة تتعلق بوقوع أمر بدون واسطة أمر آخر سواء كان فى خارج عالم الاختيار والأسباب والمسببات أو فى عالم الاختيار والأسباب فلا يتخلف الإرادة عن المراد حتى إذا كانت متعلقة بأمر اختيارى لولا هذه الإرادة، وبما له أسباب كثيرة لأنه بعد ما أراد وقوعه مطلقا بدون واسطة الأسباب واختيار فاعل مختار يقع لا محالة كما أراد. وأخرى تتعلق بما يصدر عن العبد بالاختيار أو بوقوع ما يكون له أسباب متعددة كذلك أعنى باختياره وبواسطة الأسباب ففى مثله حصول المراد وتحققه، وعدم تخلف الإرادة عن المراد إنما يكون بصدوره عن العبد بالاختيار وبكون مسببا لهذه الأسباب ففى هذه الصورة لا تنافى بين إرادته المتعلقة بما يقع فى عالم الاختيار والأسباب والمسببات وتوسط الوسائط والأسباب بل لو وقع بغير اختيار العبد أو تأثر الأسباب لكان من تخلف المراد عن إرادته. [صفحه ۷۳] وبناء على هذا نقول: إن قضية إذهاب الرجس عنهم عليهم السلام وتعلق إرادته تعالى به التى لا تتخلف عن مراده هى عصمتهم، وعدم صدور القبائح منهم، وطهارتهم عن الأرجاس حال كونهم مختارين فى الفعل والترك غير مقهورين محفوفين بشواغل عالم الطبيعة مما يدعو النفوس إلى الانصراف عن الملأ الأعلى والاشتغال بذكر الله تعالى.

تحقيق دقيق، مقتبس من دروس آية الله البروجردى

ولنا تحقيق دقيق فى سد ثغور دلالة هذه الآية على عصمة الأئمة عليهم السلام ألهمنا الله تعالى ببركة ما حققه الرجل الإلهى الفريد فى عصره الإمام فى العلوم الإسلامية، سيدنا الأستاذ البروجردى أعلى الله فى الفردوس مقامه فى مباحثه فى أصول الفقه فى مبحث الجمع بين الحكم الظاهرى والواقعى، ورفع التنافى المتوهم بينهما تذكرة مماشاة لمن يصر على كون الإرادة فى الآية تشريعية. فنقول مستمدين العون من الله تعالى: إعلم أن الإرادة التشريعية هى عبارة عن الحكم بالشئ بأنه ينبغى أن يفعل أو لا يفعل أعنى الأمر والنهى والطلب والزجر ليكون الأمر داعيا له إلى ما أمر به، وزاجرا له عن فعل ما نهى عنه وبعبارة أخرى هى إنشاء ما يصلح لأن يكون داعيا له إلى فعل المأمور به وزاجرا عن فعل المنهى عنه لأن ينبعث نحو الفعل من ينبعث بأمره وينتهى عن المنهى عنه من ينتهى عن نهيه، ويتم

الحجة على غيره ممن [صفحه ٧۴] يستخف بأمره، ولا يعتنى به. وهذا أمر يجتمع مع الإرادة الحقيقية والجدية التى هى روح الحكم تارة ويفارقها أخرى فإذا علم المولى من حال عبده أنه ينبعث بأمره وينزجر بنهيه، وإن أمره يدعوه إلى إطاعته وامتثاله، يريد منه بالإرادة الجدية والطلب الحقيقى فعل ما أمره به وترك ما نهاه عنه، فأمره ونهيه بالنسبة إلى هذا العبد يكون حقيقيا جديا. وإذا علم من حاله أنه لا يؤثر فيه أمر المولى ولا يحركه بشئ ولا يصير داعيا له نحو الإطاعة والامتثال فلا يعقل أن يكون أمره ونهيه بالنسبة إلى هذا العبد حقيقيا ولا يقترن مثل هذا الأمر والنهى، بإرادة الآمر والناهى الجدية، فالأمر والطلب فى الصورة الأولى يكون حقيقيا مجامعا مع الإرادة الجدية وفى الصورة الثانية يكون صوريا، ولإتمام الحجة وقطع العذر. وبالجملة فلا يعقل إرادة الانبعاث الجدية والطلب الحقيقى ممن يعلم أنه لا ينبعث بأمر المولى، فلا يعقل أن يقول (قم) أو (لا تزن) أو (لا تشرب الخمر) ويريد القيام وترك الزنا وترك الخمر بالإرادة الجدية ممن يعلم أنه لا ينبعث بهذا الأمر ولا يأتمر به، ولا ينزجر عن الزنا وشرب الخمر ولا ينتهى بنهيه عنهما حتى لو كان المولى من الموالى العرفيين ولم يعلم ذلك من العبد واحتمل فى حقه تأثير أمره فيه، وانبعاثه به وتحريكه نحو الفعل لا تتأتى منه الإرادة الجدية بمجرد ذلك الاحتمال بل إنما يأمر، وينهى برجاء انبعاث عبده أو انتهائه. والحاصل أنه لا يعقل تعلق الإرادة الجدية والطلب الحقيقى بصدور [صفحه ٧۵] فعل عمن يعلم المريد أنه لا يفعله والأمر أو النهى فى هذه الصورة لا يكون إلا صوريا. وما ذكرناه يستفاد من كثير من الآيات القرآنية الكريمة كقوله تعالى: لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين [۶] . وقوله: إنما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم [٧] وقوله تعالى: رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على اللهحجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما [٨] . وقوله سبحانه ": ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة [" ٩] فإرادة" قبول الإنذار من المنذر، والإنذار بقصد أن ينذر المنذر لا يكون حقيقيا إلا إذا كان المنذر ممن اتبع الذكر، وخشى الرحمان بالغيب، ويؤثر فيه الانذار. أما من لم يؤثر فيه ذلك، ولا ينذر بالإنذار فإنذاره ليس إلا صوريا ولرفع عذره ولئلا يكون له على الله حجة. هذا وإن شئت قلت: إن الإرادة التشريعية على ضربين، ضرب منهما ما يعلم المريد من حال المراد منه أنه ينبعث نحو المأمور به بأمره [صفحه ٧۶] ويحركه ويصير داعيا له فيطلب منه ذلك بالطلب الحقيقى والإرادة الجدية وضرب منهما ما يعلم المريد من حال المراد منه أنه لا يتأثر بأمره فيحكم بأمره أو نهيه بما ينبغى أن يفعل أو لا يفعل وينشأ ما يصلح أن يكون داعيا له ولكن لا طلب له حقيقيا فى هذه الصورة ولا يريد انبعاث المأمور بهذا الأمر بالإرادة الجدية بل لا يصح إطلاق الطلب والإرادة على ذلك بنحو الحقيقة إلا مجازا وبالتمحل بخلاف الأول فإن إطلاق الطلب والإرادة وأنه مريد وطالب يكون على نحو الحقيقة. وعلى هذا نقول: إن الإرادة المذكورة فى الآية وإن كانت تشريعية إلا أنها من النوع الأول الذى أراد الآمر والناهى بالإرادة الجدية والطلب الحقيقى انبعاث المأمور وأمره ونهيه يصدر منه بداعى انبعاثه وصراحة الآية فى ذلك وإن الإرادة المذكورة جدية وليست من النوع الثانى فى غاية الوضوح. وإن أبى المعاند عن كل ذلك أيضا، وقال: إن الإرادة التشريعية عامة تشمل جميع المكلفين المطيعين والعاصين على السواء، قلنا لا تنازع فى الألفاظ والأسماء والاصطلاحات، وقد قيل من قديم لا مشاحة فى الاصطلاح فعرف الإرادة التشريعية بما شئت، وقل إن الإرادة التشريعية هى جعل ما يصلح لأن يكون داعيا للعبد أو زاجرا، وإنشاء ما له قابلية الداعوية وبعث العبد نحو الفعل أو الترك. إلا أنك تعلم أن هذا مجرد اصطلاح ولا يحصر مفهوم الإرادة فى ذلك ولا ينفى ما هو واقع الأمر وهو أن المولى إذا علم من حال عبده أنه ينبعث بأمره ويتحرك بإرادته التشريعية يطلب منه ما أمره به بالطلب [صفحه ٧٧] الحقيقى وبالإرادة الجدية وإذا علم من حاله أنه لا ينبعث بذلك ولا يؤثر أمره ونهيه فى تحريكه أو امتناعه لا يطلب منه ما أراده بالإرادة التشريعية حقيقة ولا يدعوه نحو فعل ما أمره به بداعى أن يفعله بل يدعوه بداعى أن يتم عليه الحجة وهذا ما نسميه بالأمر الصورى ومن راجع وجدانه يعرف منه ذلك. بل يصح أن نقول إن إطلاق الإرادة على التشريعية إطلاق مجازى بخلافه على الإرادة الجدية فإنه إطلاق حقيقى. وبالجملة فهل يمكنك إنكار الإرادة الجدية بالمعنى الذى تلوناه عليك؟ وهل يمكنك أن تقول إنها تتعلق بما لا تؤثر الإرادة التشريعية فى الانبعاث نحوه وهل يمكنك إنكار تعلقها حقيقة بالانبعاث وبوقوع الفعل عن العبد إذا كان الأمر والطلب والإرادة التشريعية مؤثرا فى بعث العبد أو زجره؟

وهل يمكنك أن تقول بعد ذلك بظهور الإرادة المذكورة في الآية في الإرادة التشريعية دون الإرادة الجدية مع عدم وجود قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي ووجود الشواهد في الكلام على أن المراد بالإرادة هي الجدية: وإن شئت قل إن الإرادة على قسمين جدية وتشريعية، فالتشريعية عبارة عن طلب التكاليف عن جميع المكلفين على السواء بإنشاء ما يصلح أن يكون داعيا لهم والحكم بما ينبغي أو يجب أن يفعل أو لا يفعل، والجدية على ضربين تكوينية وغير تكوينية فالتكوينية منهما ما يتعلق بكون شئ بدون واسطة فعل فاعل مختار وغير التكوينية ما يتعلق بفعل فاعل مختار إذا علم من حاله تحريكه وانبعاثه بالى لب منه. [صفحه ۷۸] وبعد كل ذلك نقول: إن الله تعالى وإن قطع بالإرادة التشريعية عذر عباده وأنشأ بأوامره ونواهيه ما يصلح أن يكون داعيا للجميع نحو الفعل المأمور به أو زاجرا لهم عن الفعل المنهى عنه، وجعل الكل في ذلك سواء إلا أن المستفاد من الآية الشريفة أنه لعلمه لحال هذه الذوات المقدسة وأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وما يشاؤن إلا أن يشاء الله. أراد بالإرادة الجدية (لا التكوينية) انبعاثهم نحو جميع الطاعات وانزجارهم عن جميع المنهيات فأمرهم بما أمرهم ونهاهم عما نهاهم لا لأن يكون هذا الأمر والنهى لقطع العذر وإتمام الحجة عليهم بل لانبعاثهم نحو ما أمروا به، وانزجارهم عما نهوا عنه وليكون باعثا وداعيا لهم للامتثال تطهيرا لهم عن جميع الأرجاس وقد أخبرنا بذلك في هذه الآية الكريمة إعلاما بجلالة قدرهم وعلو شأنهم وسمو مقامهم وكمال نفوسهم وعلى هذا دلت الآية الشريفة على أن فيهم ملكة قبول كل ما أمر الله تعالى به ونهى عنه والاهتداء بهديه، ومن كان حاله هذا يريد الله تعالى إذهاب الرجس عنه، ويوفر له أسباب التوفيق ويخصه بعناياته الخاصة، ويجعله تحت رعايته الكاملة يلهمه كل خير ويميز له كل شر لا يدعه في حال من الحالات، ولا في شأن من الشؤون يختاره، ويصطفيه من بين عباده، وهو القادر على ما يريد، وبكل شئ عليم لا يسئل عنا يفعل وهم يسئلون. لا- يقال ما ذكرت حاصل لغير هؤلاء الذوات الكريمة أيضا من الذين يخشون الرحمان بالغيب، ويتبعون الذكر، ويقبلون المواعظ [صفحه ۷۹] بحسب مراتبهم ودرجاتهم. فإنه يقال نعم ونحن نعرف كثيرا من الناس على بعض مراتب تلك الصفة السامية والملكة العالية القدسية مطيعين لله خائفين منه أهل الخضوع، والخشوع، وقيام الليل معروفين بالعدالة، والزهد ولكن لا نعرف على صفة العصمة غير من شهد الله تعالى له بذلك لأن العصمة المطلقة لا تعرف إلا من طريق الوحي والارتباط بعالم القدس والملكوت الأعلى وقد عرفنا الله تعالى في هذه الآية أهل البيت عليهم السلام، وأخبرنا بطهارتهم عن الأرجاس، وعصمتهم صلوات الله عليهم أجمعين ورزقنا الله اتباعهم والاقتداء بهم وأماتنا بحبهم وولايتهم، ولا يفرق بيننا وبينهم طرفة عين أبدا في الدنيا والآخرة إنه الكريم المتفضل الوهاب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ۱۶ صفر الخير ۱۴۰۳ حرره تراب أقدام محبي أهل البيت عليهم السلام لطف الله الصافي الگلپايگاني. [صفحه ۸۱] تحت إشراف لجنة التحقيق في مؤسسة الإمام الصادق (ع) رسالة قيمة حول عصمة الأنبياء والأئمة تأليف العلامة الحجة آية الله الشيخ لطف الله الصافي دام ظله من منشورات دار القرآن الكريم قم المقدسة ۱۴۰۳ ه ق. [صفحه ۸۲] بسم الله الرحمن الرحيم وردت إلينا رسالة من رئيس الجماعة الإسلامية (عادل جوهر " في أمريكا وكندا، تتضمن ثلاثة أسئلة ترجع كلها إلى مسألة العصمة في الأئمة الأطهار من أهل البيت النبوي، وقد رفعنا وهذه الأسئلة إلى العلامة الحجة آية الله الشيخ لطف الله الصافي دام ظله علما بأن سماحته أحد الأبطال في المباحث الاعتقادية وخاصة ما يتعلق منها بالولاية. فتفضل دام ظله بتدوين رسالة مفصلة وافية بالمراد وشافية لغليل السائل، وقد سلمنا نسخة من هذه الرسالة إلى مندوب الجماعة، حتى يبعثها إلى الجماعة الإسلامية. ونظرا لأهمية محتويات هذه الرسالة العقائدية قد قمنا بنشرها ملحقة بكتاب أقطاب الدوائر التي تدور مسائلها حول آية التطهير التي هي من أوضح دلائل العصمة في أهل البيت. ونحن ما نقوم بطبع هذه الرسالة الجوابية القيمة ننشر معها [صفحه ۸۳] نص رسالة الجماعة تدليلا على اهتمامهم بهذه الأمور وإلفاتا لنظر المفكرين الإسلاميين إلى ما يدور في أذهان المسلمين القاطنين في تلكم الديار. والله نسأل التوفيق والهداية، إنه سميع الدعاء. ۱۷ ربيع الأول / ۱۴۰۳ هجرية جعفر السبحاني [صفحه ۸۴]

رسالة رئيس جماعة الاسلامية إلى أحد الأساتذة

اشاره

بسمه تعالی – الثلاثاء ۱۴ جمادی الآخرة سنة ۱۴۰۲ سماحة العلامة الأستاذ الشیخ جعفر السبحانی – دامت إفاضاته. السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته. وبعد: إننا فی الجماعة الإسلامیة فی أمریکا وکندا نعتز أشد الاعتزاز بورثة الأنبیاء والعترة الطاهرة علیهم السلام علمائنا الأعلام، حفظهم الله تعالی. ومن جملة النشاطات التی نقوم بها إصدار مجلة إسلامیة " الرسالة " کی نقوم بجزء یسیر من الأعباء والمسؤولیات الکبیرة الملقاة علی عاتقنا فی بلاد الغربة. وإننا فی الحقیقة بحاجة ماسة إلی البحوث والمقالات الإسلامیة وبحاجة إلی مشارکة العلماء الأجلاء فی دعم تطور مجلة " الرسالة. "

الاسئلة الواردة فی هذه الرسالة

وإننا نود من سماحتکم التفضل بالإجابة علی الأسئلة التالیة، ویفضل أنه تکون الإجابة علی هیئة بحث علمی کما نود أن تجیزونا بنشرها. ۱ – ما هی أدلة عصمة الأئمة من مصادر التشریع الإسلامی وما هو [صفحه ۸۵] نوعها، وما هو الفرق بینها وبین عصمة الأنبیاء؟ ۲ – هل یزداد علم الإمام المعصوم علیه السلام مع الأیام وهل أن علمه علیه السلام قبل تولیة الإمامة یختلف عنه قبل ذلک؟. وإذا کان الأمر کذلک فکیف یمکننا والحالة هذه، الحکم بأفضلیة الإمام علی علیه السلام علی الإمام الجواد، الذی تولی الإمامة وهو ابن تسع سنین. ۳ – کیف یمکننا درء الشبهة القائلة باختلاف مستویات الأئمة إیمانا وعلما وخلقا وذلک باعتبار ما یرویه لنا التاریخ من سیرهم؟ وختاما أسأل الله عز وجل أن یتسع وقتکم للإجابة علی هذه الأسئلة التی تتخذ أهمیة بالغة فی مثل ظروفنا الحالیة وأسأله تعالی أن یوفقکم وإیانا لتحقیق ما فیه رضاه. والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته رئیس الجماعة الإسلامیة عادل جوهر [صفحه ۸۶]

الاجابة عن هذه الأسئلة

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین والصلاة والسلام علی عباده الذین اصطفی سیما سیدهم أبی القاسم محمد وآله الطاهرین المعصومین. وبعد فهذه رسالة وجیزة فی الجواب عن أسئلة أرسلها بعض الإخوان الأزکیاء من أهل الدعوة إلی هدی الإسلام فی أمریکا إلی أحد أصدقائی من العلماء وأساتذة الحوزة العلمیة کتبتها التماسا للثواب وامتثالا لأمر الصدیق العزیز أدام الله أیامه ونفع المسلمین بعلومه وبرکاته. والکلام بالنظر إلی الأسئلة یقع فی مباحث.

فی عصمة الأنبیاء والأئمة

اشاره

وهذا سؤاله بلفظه عنها: ما هی أدلة عصمة الأئمة علیهم السلام من مصادر التشریع الإسلامی وما هو نوعها وما هو الفرق بینها وبین عصمة الأنبیاء؟ والجواب علی هذا السؤال یأتی فی طی مسائل: الأولی ما هی العصمة؟ [صفحه ۸۷] والجواب أن العصمة قوة قدسیة وبصیرة ملکوتیة ونورانیة ربانیة راسخة فی النفس یحفظ بها صاحبها نفسها عن القبائح إتیان کل ما فی فعله انصراف عن الحق ونسیان المولی. وإن شئت قلت: حضور خاص للعبد عند مولاه لا یرتکب معه ما ینافی هذا الحضور فلا یشتغل فی هذا الحضور إلا بما یناسبه ففی مثل هذا الموقف الأقدس لا ـ ذنب، ولا ـ معصیة، ولا ـ انصراف عن الله تعالی. وهذا مقام رفیع لا یناله، ولا یفوز به إلا عباد الله المخلصین الکاملین الذین لیس لغیر الله سلطان علیهم وهم الأنبیاء والأئمة علیهم السلام. وإن شئت مثالا لذلک والمثال لا یسئل عنه.

فانظر إلى نفسک إذا کنت طالبا سلعة تذهب إلى السوق لشرائها فیعرضها بایع لک بدینار، وآخر بدینارین، ولا شک أنک مختار فی اشترائها من الأول أو الثانی لکن لا تشتریها إلا من الأول لما فیک من قوة التمیز بین نفعک وضررک، والمعصوم فی صفاء النفس والاتصال بعالم الغیب وقوة الدرک حتی فی ترک الأولی کترک المستحبات وفعل المکروهات أصفی نفسا منک ومن غیرک. وبالجملة فالحضور ضد الغیاب، والتوجه ضد الانصراف فمن کان فی محضر المولی لیس بغائب عنه ومن ذاق حلاوة قربه ومؤانسته لا یبتغی عنها بدلا، ومن جلس علی بساط عبادته وأدرک لذة مناجاته یقول کما قال زین العابدین علیه السلام: متی راحة من نصب لغیرک بدنه ومتی فرح من قصد سواک بنیته قال العلامة الجلیل السید عبد الله شبر. [صفحه ۸۸]

ما هی العصمة

العصمة عبارة عن قوة العقل من حیث لا یغلب مع کونه قادرا علی المعاصی کلها کجائز الخطاء ولیس معنی العصمة أن الله یجبره علی ترک المعصیة بل یفعل به ألطافا یترک معها المعصیة باختیاره مع قدرته علیها کقوة العقل، وکما الفطانة، والذکاء ونهایة صفاء النفس وکمال الاعتناء بطاعة الله تعالی، ولو لم یکن قادرا علی المعاصی بل کان مجبورا علی الطاعات لکان منافیا للتکلیف، ولا إکراه فی الدین والنبی صلی الله علیه وآله أول من کلف حیث قال: فأنا أول العابدین [۱۰] وأنا أول المسلمین [۱۱] وقال تعالی: واعبد ربک حتی یأتیک الیقین [۱۲] ولأنه لو لم یکن قادرا علی المعصیة لکان أدنی مرتبة من صلحاءالمؤمنین القادرین علی المعاصی التارکین لها [۱۳] . وقال الشارح للصحیفة الشریف الأجل. العصمة فی اللغة اسم من عصمة الله من المکروه یعصمه باب ضرب بمعنی حفظه ووقاه. وفی العرف: فیض إلهی یقوی به العبد علی تحری الخیر وتجنب الشر الخ [۱۴] . وقال الراغب: وعصمة الأنبیاء حفظه إیاهم أولا بما خصهم به. [صفحه ۸۹] من صفاء الجوهر ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمیة والنفسیة ثم بالنصرة وبتثبیت أقدامهم، ثم بإنزال السکینة علیهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفیق [۱۵] . وقال الشیخ الأکبر المفید قدس سره: العصمة من الله لحججه هی التوفیق، واللطف والاعتصام من الحجج بها من الذنوب والغلط فی دین الله تعالی والعصمة تفضل من الله تعالی علی من علم أنه یتمسک بعصمته، والاعتصام فعل المعتصم ولیست القدرة مانعة من القدرة علی القبیح ولا مضطرة للمعصوم علی الحسنولا ملجئة له إلیه [۱۶] . وقال أیضا رضوان الله علیه. العصمة لطف یفعله الله بالمکلف بحیث یمنع عنه وقوع المعصیة وترک الطاعة مع قدرته علیها [۱۷] وقال العلامة الحلی رحمه الله تعالی: هی ما یمتنع المکلف معه من المعصیة متمکنا فیها ولا یمتنع فیها عدمها [۱۸] . وقال الفاضل السیوری قدس سره.. [صفحه ۹۰] قال أصحابنا ومن وافقهم من العدلیة: هی لطف یفعله الله بالمکلف بحیث یمتنع المعصیة لانتفاء داعیه ووجود صارفه مع قدرته علیها ووقوع المعصیة ممکن نظرا إلی قدرته وممتنع نظرا إلی عدم الداعی ووجود الصارف، وإنما قلنا بقدرته علیها لأنه لو لاه لما استحق مدحا ولا ثوابا إذ لا اختیار له حینئذ لأنهما یستحقان علی فعل الممکن وترکه لکنه یستحق المدح والثواب لعصمته إجماعا فیکون قادرا. وقال الأشاعرة: هی القدرة علی الطاعة وعدم القدرة علی المعصیة [۱۹] . وقال بعض الحکماء: إن المعصوم خلقه الله جبلة صافیة، وطینة نقیة، ومزاجا قابلا وخصه بعقل قوی وفکر سوی، وجعل له ألطافا زائدة فهو قوی بما خصه علی فعل الواجبات واجتناب المقبحات والالتفات إلی ملکوت السماوات والإعراض عن عالم الجهات فیکون النفس الأمارة مأسورة مقهورة فی حیز النفس العاقلة. وقیل: هو المختص بنفس هی أشرف النفوس الإنسانیة، ولها عنایة خاصة، وفیض یتمکن به من أسر القوة الوهمیة والخیالة الموجبتین للشهوة والغضب المتعلق کل ذلک بالقوة الحیوانیة. ولبعضهم کلام حسن جامع هنا قالوا: العصمة ملکة نفسانیة یمنع المتصف بها من الفجور مع قدرته. [صفحه ۹۱] علیه، ویتوقف هذه الملکة علی العلم بمثالب المعاصی ومناقب الطاعات لأن العفة متی حصلت فی جوهر النفس وانضاف إلیها العلم التام بما فی المعصیة من الشقاوة والطاعة من السعادة صار ذلک العلم موجبا لرسوخها فی النفس فتصیر ملکة، ثم إن تلک الملکة إنما یحصل له بخاصیة نفسیة أو بدنیة تقتضیها، وإلا لکان اختصاصه بتلک الملکة دون بنی نوعه ترجیحا من غیر مرجح، ویتأکد ذلک بتواتر الوحی وأن یعلم المؤاخذة علی ترک الأولی [۲۰] . أقول لا

ريب أن الاختصاص بتلك الملكة إنما يكون بجهة مرجحة يعلمها الله تعالى، وليس علينا السؤال عن هذه الجهة وهذا كاختصاص كثير من المخلوقات بل كلها بأوصاف خاصة واختلافهم في الأنواع والأفراد، واختصاص السماء والأرض بالخلق وغير ذلك، وما هو المعلوم عقلا وشرعا أن كل ذلك لم يكن عبثا، ومن خلق هذا الخلق وجعل هذا النظام الحاكم على عالم الإنسان، والحاكم على عالم الحيوان والنباتات بأنواعها، والجمادات كلها تشهد بحكمه وتقدسه عن اللغو والعبث، وقال سبحانه وتعالى في وصف أولى الألباب: ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاسبحانك فقنا عذاب النار [۲۱] . وقال تعالى جده. ما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا. [صفحه ۹۲] فويل للذين كفروا من النار [۲۲] . وقال عز من قائل: أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينالا ترجعون [۲۳] . وهذا لا يمنع عن القول بأشرفية البعض من البعض، وأفضليته بل غاية ما يقال فيه: إن ذلك بتقديره وحكمته. فالسؤال الذى ربما يختلج بالبال في اصطفاء من اصطفاه الله من الأنبياء والأئمة عليهم السلام هو السؤال عن اختصاص كل ذى فضل في هذا العالم بنوعه أو فرده على غيره. والجواب على النحو العام هو أن أفعال الله تعالى كلها متقنة محكمة صدرت منه لأغراض متعالية والتفضيل المشاهد في العالم إما حصل لعلل يقتضيها ضيق عالم المادة وما جعل الله في كل جزء من أجزاء هذا العالم بتقديره من التأثير في غيره أو التأثير منه، وإما يحصل لعلل اختيارية تؤثر في كمال النفس وفضلها، وتؤثر في تفضيل بعض الأفراد من الإنسان والحيوان، والنبات على غيرها، وقد يحصل لعلل أخرى اختيارية للعبد، وغير اختيارية مما يوجب الترجيح ويؤثر فيه، والجهات المرجحة كثيرة لا يمكننا إحصائها ومعرفة تفاصيلها فإذا وجد بإذن الله تعالى وتقديره شخص قابل للإفاضة الغيبية والعناية الربانية كالعصمة والعلوم اللدنية لا يحرم منها ويستحيل أن يمنع الله تعالى ذلك عنه والله تعالى أعلم بموارد عناياته وإفاضاته.. [صفحه ۹۳] هذا ولنا أن نقول أن النظام لا يتم بل لا يقوم إلا على التفضيل والاختصاص والاصطفاء فاختصاص العين بالرؤية والأذن بالسمع وسائر الأعضاء كلها بخاصية معينة، وكذا اختصاص هذا الشجر بهذا الثمر وهذا بهذا هو المقوم لهذا النظام بإذن الله تعالى ولو لم يكن هذا الاختصاص لم يكن هذا العالم " وذلك تقدير العزيز العليم. [" ۲۴] فالاصطفاء والاختصاص والتفضيل أمر واقع في عالم التكوين مهما كانت علله ومعلومة كانت لنا أو مجهولة عندنا. نرى ذلك بالعيان، ونقرأه في تراجم الأنبياء والأولياء وأرباب العقول الكبيرة وغيرها، كما نلبس عصمة الأنبياء والأولياء من خلال سيرتهم وعباداتهم، وخصائصهم وأخلاقهم لا يمكننا إنكار الواقعيات، القرآن المجيد أيضا ناطق باصطفاء بعض الناس على بعض، وبعض الأنواع على بعض قال الله تعالى ":ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض [۲۵] . وقال سبحانه ": تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم على بعض درجات [۲۶] وقال عز من قائل: وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين [۲۷] (أى عالمى زمانها كما ورد. [صفحه ۹۴] في التفاسير). وقال جل شأنه ": يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين [۲۸] (أى عالمى زمانها). وقال الله تعالى ": ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحرورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا [۲۹] . وقال تعالى جده ": إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين [۳۰] . وقال تعالى شأنه ": ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا [۳۱] وقال تعالى: ولا- تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض [۳۲] نعم يستفاد من بعض الآيات الدالة على التفضيل وجهه أيضا كقوله تعالى: فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما [۳۳] وقوله عز شأنه: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات [۳۴] . حيث يستفاد من الآية الأولى أن وجه تفضيل المجاهدين على القاعدين هو جهادهم، ومن الثانية أن وجه رفع درجات المؤمنين. [صفحه ۹۵] والعلماء هو إيمانهم، وعلمهم كما يستفاد من البعض الآخر جهة التفضيل. كقوله تعالى: منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس [۳۵] حيث يستفاد منه أن جهة تفضيل موسى على بعض الأنبياء أنه كلم الله، وجهة تفضيل عيسى البينات وتأييده من جانب الله تعالى بروح القدس وكما يستفاد من البعض الآخر أن التفضيل إنما يكون لحكمة أخرى خارجة عن المفضل والمفضل عليه وإن كان فائدته يرجع إليها وإلى النظام. كقوله تعالى: ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا [۳۶] . إذا فلا- استبعاد في اختصاص

بعض الناس بالاصطفاء والعصمة وغيرها من الفضائل بعد ما يرى مثلها فى نظام الله تعالى فى خلقه وبعد ما جرى عليه عادته وسنته فلا يجوز السؤال عنه حسدا واعتراضا ولا ـ فائدة فيه. قال الله تعالى: أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما [۳۷] . وروى شيخنا ثقة الإسلام الكلينى فى الكافى عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الله. [صفحه ۹۶] الكاهلى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت، وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشئ صنعه الله أو صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ـ صنع خلاف الذى صنع أو وجدوا ذلك فى قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما [۳۸] . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالتسليم [۳۹] .

انواع العصمة

ما هى أنواع العصمة؟ وما هو النوع الذى يجب أن يكون النبى والإمام متصفين به؟ والجواب: إن العصمة تارة تطلق، ويراد منها العصمة عن الكفر والكذب فى تبليغ الرسالة والإخبار عن أحكام الله والمعارف الدينية وتارة يراد منها العصمة عن الكفر ومطلق الكذب بعد النبوة أو مع قبلها، وتارة يراد منها العصمة عن المعاصى وكلما ينفر عنه وعن ترك الأولى أيضا بعد النبوة أو مع قبلها. فهذه سبعة أنواع كل نوع أوسع وأشمل حتى يصل إلى النوع السابع وهو العصمة عن المعاصى وترك الأولى وكلما ينفر عنه قبل النبوة وبعدها. [صفحه ۹۷] ولا ريب أن الدليل عليه دليل على الجميع، والأقوال فى النوع المعتبر فى النبى والإمام مختلف لا فائدة فى ذكرها هنا من أراد الاطلاع عليها فليراجع كتاب تنزيه الأنبياء والكتب المؤلفة فى الكلام والفرق والذى نقول ونعتقده عصمة الأنبياء عن جميع المعاصى وعما ينفر عنه قبل النبوة وبعدها وعن الخطأ والسهو والاشتباه فى كل ما يرجع إلى تبليغ رسالات الله تعالى وعصمة نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام عن جميع ذلك وعن ترك الأولى وعن الخطأ والسهو فى جميع الأمور.

الادلة التى تقام على عصمة الأنبياء والأئمة هل هى عقلية أو سمعية؟

وأعنى بالثانية ما يستفاد من مصادر التشريع الإسلامى، وهل الأصل فى إثبات هذا الموضوع هو العقل أو النقل يكفى فى ذلك فإن لم تقم الأدلة العقلية عليه يجوز إثباته بالنقل؟ والجواب: أما عن الأول فنقول: قد دل العقل والنقل على وجوب عصمة الإمام، وأدلتها العقلية والنقلية كثيرة جدا فهذا كتاب (الألفين) لنابغة علوم المعقول والمنقول العلامة الحلى رضوان الله تعالى عليه، والنسخة المطبوعة منه وإن كان ناقصة مشتملة على ما يتجاوز عن ألف دليل عقلى وسمعى على أن الإمام يجب أن يكون معصوما. وأما الجواب عن الثانى: فالأصل فى الاعتقاد بعصمة النبى والإمام ووجوب كون الإمام معصوما هو حكم العقل والشرع يؤيد العقل [صفحه ۹۸] فى حكمه هذا وذلك لأن العقل قاطع بوجوب اتصاف النبى والإمام بالعصمة والشرع إنما يكون المرجع الأول فى كل مورد لو حكم فيه بالإيجاب أو السلب لم يكن حكمه بأيهما مغايرا لحكم العقل. وبعبارة أخرى الشرع هو المرجع الأول فى كل مورد لم يكن للعقل فيه بالإيجاب أو السلب حكم بحيث يكون حكم الشرع بالسلب أو الايجاب موضوعا لحكم العقل به أيضا أو لحكمه الآخر كحكمه برمى الجمار والسعى بين الصفا والمروة فإن العقل بعد حكم الشرع به يحكم به كما يحكم بوجوب إطاعته ووجوب الأمر به وذم تاركه وضابطة أخرى فى ذلك: أن لا يكون حكم الشرع فى مورد تكون حجته حكم الشرع أو أصل الشرع متوقفة على حكم العقل به. ففى مسألة عصمة الأنبياء العقل هو المرجع الأول ويحكم بوجوب كون النبى معصوما لأدلته، وأما الشرع فالعلم بأصله متوقف على العلم

بلزوم بعث النبی وشرایطه وأوصافه، والعلم بهذه لو کان ممکن الحصول من جانب الشرع لزم الدور لأن العلم بالشرع، وما یخبر عنه النبی متوقف علی العلم بأوصافه ولو کان العلم بأوصافه متوقفا علی إخبار النبی لزم الدور. فقد اتضح من ذلک أن ما فی دائرة حکم الشرع به والشرع هو المرجع الأول فیه هو کلما لم یکن للعقل فیه حکم إیجابی أو سلبی ولم یکن مما یتوقف علیه العلم بالشرع وإثبات اشتراط العصمة فی النبی خارج عن ذلک، وکذا إثبات اشتراط عصمة الإمام فإنه وإن لم یکن مما یتوقف علیه العلم بالشرع ولکن العقل حاکم به بالإیجاب وعلیه [صفحه ۹۹] یکون الشرع فیه مرشدا إلی حکم العقل ومؤیدا ومقررا له، ومن هنا یعلم أن الحکم بوجوب إطاعة الله تعالی عقلی وإرشادی کما أن الحکم بوجوب إطاعة النبی والإمام شرعی ومولوی. فإن قلت: إذا کان العقل هو المرجع الأول فی تلک المسألة فمن أی طریق تعرف عصمة النبی وأن المعجزة التی أتی بها دلیل علی صدقه ونبوته وبالتالی علی عصمته، وبعبارة أخری صدق مدعی النبوة یثبت بالمعجزة إذا کان معصوما ومن المعلوم عدم وجود دلیل علی عصمة مدعیها إلا أن یقال إن المعجزة کما تدل علی صدق مدعی النبوة تدل علی عصمته أیضا وعلیه کیف یکون العقل هو المرجع الأول. قلت: أولا ما قلنا بأن العقل هو المرجع الأول فیه هو لزوم العصمة فی النبی والإمام وفرق بین مسألة وجوب کون النبی والإمام معصومین وبین مسألة طریق معرفة المعصوم، والمعجزة دلیل علی صدق مدعی النبوة وعصمته بحکم العقل فما یدل علیه العقل أولا ـ بدون الاستعانة بالمعجزة هو لزوم بعث النبی ونصب الإمام ولزوم اتصافها بالعصمة وما یحکم به العقل بالمعجزة هو کون هذا الشخص المعین هو النبی المعصوم والإمام المعصوم. ثانیا: المعجزة وإن یثبت بها صدق النبی وعصمته لیست من الأدلة السمعیة والشرعیة بل هی مما یثبت بها الشرع وحجیة السمع، فمعجزات الأولیاء والأنبیاء خارجة عن أدلة السمعیة الشرعیة ومدلولها لیس من الأمور التی تثبت بإخبار النبی والإمام. فظهر بذلک أن لا منافاة بین کون العقل حاکما بلزوم العصمة [صفحه ۱۰۰] فی النبی والإمام وبین کون المعجزة دلیلا علی صدق النبی وعصمته وکذلک الإمام وإن هذا أیضا حکم العقل ولیس من الشرع وما یثبت حجیته وحقیته بالمعجزة بشیء. نعم هنا أمر لا ـ بأس بالإشارة إلیه وهو أن المعجزة إنما تکون دلیلا علی العصمة إذا لم یکن فی مدعی النبوة عملا وخلقا ما ینافی العصمة وإذا کان فیه ما ینافی ذلک کارتکاب القبائح، وسوء الأخلاق فهو الدلیل علی أن ما یظهره بعنوان المعجزة لیس معجزة لأن الله لا یؤید عمل المبطلین ولا یصلح عمل المفسدین، وهکذا یجیئ الکلام فی النص الصادر من النبی علی نبوة من یأتی بعده أو إمامته فإذا کان المدعی لورود النص علیه غیر مرضی الأخلاق والأفعال لا یعتنی بما یدعیه ویعلم من ذلک أن ما یدعیه من النص لم یصدر أو صدر فی حق غیره.

ما هی الدلائل العقلیة علی عصمة الأنبیاء والأئمة

الجواب: أدلتها کثیرة نذکر نموذجا منها مما یدل علی المعتقد الحق. فمنها: أنهم لو لم یکونوا معصومین عن المعاصی عمدا وسهوا، وعن الخطأ والنسیان والسهو فی کل ما یرجع إلی ما یجب اتباعهم من أقوالهم وأفعالهم وسیرهم وسلوکهم لیرفع الاطمینان والاعتماد عن اتباعهم والاقتداء والتأسی بهم، وتبطل فائدة بعث الأنبیاء ونصب الأئمة وینقض الغرض الباعث إلی إرسال الرسل [صفحه ۱۰۱] بل خطأهم ونسیانهم فی الأمور العادیة أیضا یضعف ذلک الاعتماد، تنزههم عنه یقوی ذلک ویؤکده غایة التأکید فاللطف والحکمة یقتضی اختصاصهم بعنایات وألطاف تدفع عنهم السهو والنسیان. لا یقال: إن ذلک غلو فیهم، وأنهم ما فوق الإنسان وأعلی منه لأنه یقال: اختصاصهم بتلک العنایات وکون ذکرهم وتوجههم دائمیا لیس فوق حد الإنسان ولا یقول ذلک إلا من قصر عن معرفة الإنسان ومراتب کماله، وما یصل إلیه فی سیره إلی الله تعالی. قال الإمام أبو عبد الله علیه السلام علی ما روی عنه: الصورة الإنسانیة هی أکبر حجج الله علی خلقه، وهی الهیکل الذی بناه بحکمته وهی مجموع صور العالمین وهی المختصر من العلوم فی اللوح المحفوظ. وینسب إلی أمیر المؤمنین علیه السلام. وأنت الکتاب المبین الذی بأحرفه یظهر المضمر الغلو إنما یحصل برفعهم من مرتبة العبودیة والمخلوقیة، والفقر الذاتی إلی مرتبة المعبودیة والخالقیة والغنی الذاتی، والفضائل وکثیر من الصفات وما یتقرب العبد إلی المولی،

ويتخلق بأخلاقه مشتركة بين الإنسان والملائكة فلم يدل دليل على امتناع اتصاف البشر بها وإن لم تحصل إلا للأوحدى من الناس، وإثباتها لهم ليس غلوا فيهم، و غاية ما يقال فيهم أن هذه الصفات فى الملائكة فعلية، وليست بالاستعداد وبالقوة، والإنسان لا بشرط فى ذلك عن الفعلية والاستعداد فبعض أفراد الإنسان فيه هذا بالقوة وبعضهم فيه بالفعلية. [صفحه ۱۰۲] هذا مضافا إلى أن القول: بأنهم ما فوق الإنسان إن أريد به رفعهم إلى مرتبة الملائكة، وإثبات هويتهم لهم فليس هذا رفعا لهم من مرتبتهم إن لم يكن إثباتا لقصر لهم إذ الأنبياء والأئمة أفضل من الملائكة لأن عصمتهم عن المعاصى ليس معناها عدم تمكنهم منها أو نفى ما كان يمكن أن يكون داعيا لهم، وكم فرق بين من لا يتحقق له الداعى إلى الأكل لعدم إمكان ذلك له فلا يسند إليه ترك الأكل حقيقة وإن أسند إليه فلا- يكون إلا مجازا كقول القائل إن الحجر لا يأكل فامتناعه عن الأكل ليس عن عمد واختيار بل لا يصح أن يسند إليه الامتناع عن ترك الأكل وبين من يمتنع عنه بالاختيار ويسند إليه كسائر أفعاله وتروكه الاختيارية ولأجل هذا يقول المحقق الطوسى قدس سره القدوسى فى أفضلية الأنبياء على الملائكة: والأنبياء أفضل لوجود المضار.وأما قوله تعالى: قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى [۴۰] . وقوله تعالى: قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا [۴۱] . فليس مفادهما أن إثبات صفات الملائكة لهم غلو ورفع عن درجة الإنسان إلى درجة أعلى بل المراد نفى الغلو بإثبات صفات الله المختصة لهم، وإثبات الاستقلال لهم فى عرض إرادة الله ومشيته فهم عباد مكرمون لا- يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. ليس لهم الإتيان بأية إلا بإذن الله تعالى، فمثل النبى الخاتم صلى الله عليه وآله الذى:. [صفحه ۱۰۳] فاق النبيين فى خلق وفى خلق ولم يدانوه فى علم ولا كرم وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من اليم أو رشفا من الديم وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى [۴۲] وأيضا مثل هاتين الآيتين رد على من يطلب من النبى صلى الله عليه وآله ترك ما هو ضرورة الإنسان كالأكل، والشرب والمشى فى الأسواق زعما منه أن ترك ذلك كمال النبى صلى الله عليه وآله ولذا قالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق [۴۳] وقال سبحانه وتعالى: وما منع الناس أن يؤمنوا إذا جائهم الهدى إلا أن قالوا بعث الله بشرا رسولا. قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا [۴۴] ومن الأدلة التى أقيمت على عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام أنه يجب فى النبى والإمام قوة الرأى والبصيرة وعدم السهو، وكلما ينفر عنه، ومن المعلوم أن المعصية كبيرة كانت أو صغيرة من أعظم ما ينفر عنه، ومن أقوى الشواهد على ضعف الرأى، والسهو أيضا يذهب بمكانته الاجتماعية وربما يصير سببا لاستهزاء الناس به، وإنكاره ما عليه وادعائه ما ليس له وكل ذلك ينافى مصلحة النبوات. ومنها أنه يجب متابعتهم وإطاعتهم، ولو لم يكونوا معصومين جاز أن يأمروا بالمعصية، وما فيه المفسدة، وينهوا عن الطاعة وما فيه. [صفحه ۱۰۴] المصلحة وذلك يؤدى إلى إغواء الناس وإضلالهم، وهذا ضد المقصود من بعث الرسل لأن الغرض فيه هداية العباد والبشارة والإنذار. ومنها غير ذلك من الأدلة التى تعد بالمئات ذكرها العلامة فى الألفين وفى سائر كتبه فى الكلام والإمامة، وذكر طائفة منها غيره أيضا من شاء أكثر من ذلك فليراجع هذه الكتب. المسألة الخامسة: ما هى أدلة عصمتهم من مصادر التشريع الإسلامى؟! الجواب: إن الأدلة الدالة عليها من القرآن المجيد قوله تعالى وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين [۴۵] فهذه الآية الكريمة صريحة فى عظم أمر الإمامة وأنها عهد الله تعالى لا ينال الظالمين، والظلم عنوان عام لكل ما لا يجوز فعله شرعا أو عقلا كما تعرف ذلك من موارد استعمالاته فى الكتاب والسنة واللغة. لا يقال إن الآية لا تدل على أكثر من عدم لياقة الظالم لنيل منصب الإمامة فى حال تلبسه بالظلم ولا تدل على عدم نيله إذا كان متلبسا به فيما مضى. لأنه يقال: أولا لا نسلم كون المشتق حقيقة فى المتلبس بالمبدأ فى الحال أى فى حال الجرى والنسبة بل هو أعم منه ومما انقضى عنه المبدأ. وثانيا ما هو الملاك فى عدم نيل الظالم الإمامة هو صدور الظلم. [صفحه ۱۰۵] عنه فما يمنع شارب الخمر، وقاتل النفس المحترمة والسارق وغيرهم من الظالمين عن التشرف بمقام الإمامة هو شرب الخمر وقتل النفس والسرقة وإن صدر عنهم فى الماضى وتابوا بعده، وليس المراد أن شارب الخمر أو الزانى أو عابد الأصنام فى حال تلبسه بالزنا، والطارق فى حال تلبسه بالسرقة وعابد الأصنام فى حال تلبسه بعبادة الأصنام وعدم توبته عن هذه الأفعال غير صالح لهذا المقام أما بعد هذا الحال ولو بساعة ولحظة وبعد التوبة لا تقدح هذه

المعاصـى فى صلاحيته، وهذا واضح يعرف بأدنى تأمل. إن قلت: فما معنى قوله صلى الله عليه وآله: الإسلام يجب ما قبله والتوبهٔ تجب ما قبله والتوبهٔ تجب ما قبلها وقوله صلى الله عليه وآله: التائب من الذنب كمن لا ذنب له. قلت: لا ريب فى ذلك ولكن قد بينا لك أن الشرع إنما يحكم تأسيسا وهو المرجع الأول فيما لا حكم فيه للعقل: ففى دائرهٔ الأحكام والتكاليف الشرعيهٔ وضعيهٔ كانت أو تكليفيهٔ الإسلام يجب ما قبله، ويذهب بالآثار الشرعيهٔ المترتبهٔ على الأفعال التى ارتكبها الشخص قبل إسلامه على التفصيل المذكور فى الفقه، أما الآثار الوضعيهٔ الحقيقيهٔ فليست بتشريعيهٔ ولا تنالها يد الانشاء والاعتبار فليست قابلهٔ للمحو بالإسلام والتوبهٔ. فتنفر الطباع عمن ارتكب قبائح الأعمال والشرور وعبد الأصنام قبل إسلامه وتوبته لا يزول بهما وكذا عدم الاعتماد على الكذابين، والخائنين وأهل الفجور والشر والفساد أمر طبيعى ل يمكن رفعه بالإنشاء [صفحه ۱۰۶] ومصلحهٔ النبوات وتربيهٔ العباد وسياسهٔ أمورهم تقتضى أن يكون النبى والإمام من غيرهم، وكم فرق بين من لم يكفر بالله طرفهٔ عين، وكان له فى سوالف عمره سوابق حسنهٔ وكانت حياته مضيئهٔ بالخيرات مشرقهٔ بالصلح والسلم، والكرامهٔ الإنسانيهٔ والرشد والصلاح ومنع الظلم ورحمهٔ الأيتام والضعفاء والمستضعفين وبين من مضى برههٔ من عمره فى عبادهٔ الأصنام والارتكاب للقبائح حتى وأد البنات بقساوهٔ شديدهٔ قلما يرى مثلها فى تاريخ الإنسان [۴۶] . وثالثا عدم نيل عهد الله تعالى الظالم فى حال ظلمه سيما إذا كان ظلمه عبادهٔ الأصنام وارتكاب الفجور والظلم على العباد بالاستعلاء عليهم واستضعافهم واضح لا يحتاج توهمه إلى دافع، سيما إذا كان السائل نبيا جليلا كإبراهيم الخليل الذى بلغ فى معرفهٔ الله تعالى الغايهٔ القصوى، ودفع توهمه خلاف البلاغهٔ فإذا ليس المراد منه إلا مطلق من صدر عنه الظلم بل خصوص من صدر منه الظلم فى الماضى أو يعلم الله بصدوره منه فى المستقبل، وأما المتلبس بالظلم فعدم لياقته معلوم بالضرورهٔ لا حاجهٔ إلى التنبيه عليه.. [صفحه ۱۰۷] نعم هذه الآيهٔ لا تدل على أزيد من عصمتهم عن المعاصى. ومن هذه الآيات قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم. وهذه الآيهٔ دلت على إطاعهٔ الرسول، وأولى الأمر فى كل ما يأمرون به وينهون عنه، ولو لم يكونوا معصومين لزم الأمر بإطاعهٔ غير المعصوم، والأمر بإطاعهٔ غير المعصوم، والأمر بإطاعته قبيح لكونه معرضا للأمر بالقبيح والنهى عن الحسن. ومنها قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين [۴۷] . فإنه يدل على وجوب الكون مع الصادقين، والكون معهم عبارهٔ عن متابعهٔ أقوالهم، والاقتداء بأفعالهم، والتزام سيرتهم وعدم مفارقتهم، فيجب أولا عدم خلو الزمان منهم، وثانيا كونهم معصومين عن المعاصى والخطأ والسهو بل وترك الأولى وقد روى من طرق الشيعهٔ وأهل السنهٔ أن الصادقين هم أئمهٔ أهل البيت عليهم السلام [۴۸] . وللفخر الرازى فى تفسيره الكبير كلام حول تفسير هذه الآيهٔ. [صفحه ۱۰۸] يؤيد بالإفصاح مذهب الشيعهٔ الإماميهٔ، وكلامه فى غايهٔ التحقيق، ولا عبرهٔ بما قال فى ذيل كلامه من الجواب عما تفطن به فإنه فى غايهٔ الضعف ويستبعد خفاء ضعفه عن مثله فلعله إنما قاله خوفا من النواصب الذين يرون إنكار فضائل أهل البيت عليهم السلام وبغضهم من علائم كون الشخص من أهل السنهٔ مع أن النبى صلى الله عليه وآله قال:لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن [۴۹] . وقال على عليه السلام: عهد إلى النبى صلى الله عليه وآله أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق [۵۰] ومن الآيات الدالهٔ على عصمتهم قوله تعالى حكايهٔ عن إبليس: فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين [۵۱] . وقوله تعالى: إن عبادى ليس لك عليهم سلطان [۵۲] وقوله سبحانه: أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون [۵۳] وقوله عز وجل: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله [۵۴] . [صفحه ۱۰۹] وقوله عز من قائل: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا [۵۵] وغيرها مما يطول بنا المقام بذكرها وبيان الاستدلال بها. إن قلت: إذا كان الأمر بإطاعهٔ غير المعصوم قبيحا لا يصدر عن الحكيم كما ذكرتم فى بيان الاستدلال بقوله تعالى: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فما تقولون فى أمراء السرايا، وحكام البلاد، والمفتى والقاضى مع أن الأمهٔ اتفقت على وجوب إطاعتهم وعدم عصمتهم؟ قلت: أولا أنهم وإن كانوا ممن تجب طاعته فيما علم بعدم خطأهم وفيما لا طريق إلى العلم بخطأهم إلا أنه لو علم بخطأهم لم تجب إطاعتهم لأنه (لا طاعهٔ لمخلوق فى معصيهٔ الخالق) وليس أمر أمراء السرايا وحكم حكام البلاد بحيث لا يمكن تخلفه عن الواقع وفرض الخطأ فيه كما هو الأمر فى أمر النبى والإمام

وحكمها لأنه لا يتخلف عن الواقع ودليل على الشرع يعرف به كما يعرف بغيره من مصادر التشريع. وثانيا: أن النبي والإمام إذا أخطئا ليس من ورائها نبي أو إمام من ورائها نبي أو إمام ينبه على خطاهم بخلاف أمراء السرايا والحكام فإن النبي والإمام من ورائهم يحفظان الشريعة من التحريف والتغيير، وينبها على خطأ أمراء السرايا والعمال. وثالثا: نقول إما أن نقول بوجوب إطاعة النبي في جميع. [صفحه ۱۱۰] الأوقات، أو يخصص عمومه ببعض الأوقات لا سبيل إلى الثاني فإن الأمة اتفقت على وجوب إطاعته مطلقا وفي جميع الأوقات وعلى هذا لو فرض كون الإمام غير معصوم يمكن أن يقع في الخطأ في وقت ما ويأمر على خلاف أمر به النبي فحينئذ إما أن يجب إطاعته ومخالفة النبي فهذا باطل قطعا وإما أن يجب إطاعة النبي ومخالفة الإمام فهو مخالف لوجوب إطاعة كل واحد منها لأن الله ساوى بينهما في الأمر بإطاعتهما. وإما أن تجب إطاعة كل منها فهو محال وتكليف بما لا يطاق فلا يبقى إلا الأمر الرابع وهو عصمة الإمام كالنبي وعدم وقوع المخالفة بينهما. وعلى هذا فنقول: فرق واضح بين إطاعة الإمام وإطاعة أمراء السرايا والحكام فإن الله لم يساو بين إطاعتهم وإطاعة الإمام والنبي، وإنما وجبت إطاعتهم بأمر النبي أو الإمام وتبعيتهما إياهم لهذه المناصب ولذا يجب أن يكون الإمام كالنبي معصوما دون غيرهما من أمراء السرايا والحكام. هذا بعض الأدلة التي أقيمت على عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام من القرآن المجيد المصدر الأول للتشريع الإسلامي بتقرير منا. وهنا أيضا أدلة كثيرة من السنة التي هي المصدر الثاني للتشريع نشير إلى طائفة منها فمنها: الأحاديث المتواترة المشهورة بين الفريقين بأحاديث الثقلين [۵۶] وهذه الأحاديث على كثرتها وتواترها، وكثرة [صفحه ۱۱۱] مخرجيها، ورواتها من الصحابة قد دلت على عدم خلو الزمان من إمام معصوم عن المعصية والخطاء وحصر طريق الأمن، من الضلال والاختلاف بالتمسك بالكتاب والعترة الهادية المعصومة. ومنها أحاديث السفينة [۵۷] الدالة على أن مثل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومنها الأحاديث الأمان [۵۸] وهذه الأحاديث أيضا دلت على عدم خلو الزمان من معصوم من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله يكون وجوده أمانا لأهل الأرض والتمسك به أمانا من الضلالة والاختلاف وقد أشبعنا الكلام حول هذه الأحاديث (أحاديث الثقلين، أحاديث السفينة، أحاديث الأمان) وأسنادها ومتونها ودلالتها في كتابنا (أمان. [صفحه ۱۱۲] الأمة من الضلالة والاختلاف). ولا يخفى عليك أن الأحاديث في عصمة النبي والإمام كثيرة جدا والأحاديث المذكورة وإن لم تدل على عصمة النبي إلا أنه بعد الدلالة على عصمة الإمام تدل على عصمة النبي بالطريق الأولى، وإنما استشهدنا بهذه الأحاديث لتواترها وشهرتها بين الفريقين ومن أراد أكثر من ذلك فليراجع الموسوعات والجوامع كالكافي والبحار. وقد ثبت بالأدلة العقلية والنقلية عصمة النبي والإمام عن جميع المعاصي عمدا وخطأ وسهوا، وعن السهو والنسيان فيما يؤل إلى تبليغ أحكام الله تعالى وشئون الرسالة والإمامة، وأما العصمة عن الخطأ والنسيان والسهو في الأمور العادية وترك الأولى لغير نبينا والأئمة عليهم السلام من الأنبياء الماضين فغير ثابتة بل ربما يستظهر من بعض الآيات والأحاديث صدور هذه الأمور من بعضهم، وهذا وإن كان قابلا للتأويل إلا أنه ليس في البحث عنه كثير فائدة لأن مثل ذلك غير مضر بشؤون رسالاتهم ومقاماتهم العلية. الثابتة، وليس من الأمور الاعتقادية التي تجب معرفتها فيكفينا الاعتقاد في ذلك إن قيل بوجوب الاعتقاد فيه بما هو الواقع. نعم لما قلنا إن العصمة هي أعلى مراتب حضور العبد عند مولاه ونورانية نفسانية ملكوتية تذهب بكل الظلام، وتشرق كل وجود صاحبها فلا شك أن لهذه النورانية مراتب درجات أعلاها ما حصل للنبي والأئمة عليهم السلام، وأدناها ما يصون الشخص عن المعاصي عمدا وسهوا وعن الاشتباه والسهو والنسيان في أمر الرسالة وشئونها، فعلى هذا يمكن أن يوجد في عظماء الأنبياء نورانية وعناية [صفحه ۱۱۳] ربانية دائمة تصرفهم عن ترك الأولى وتدفع عن قلبهم غطاء السهو و حجاب النسيان. وأما بالنسبة إلى نبينا صلى الله عليه وآله وأوصيائه وخلفائه الاثني عشر عليهم السلام فحيث أنهم في أعلى مراتب القوة القدسية والنورانية الربانية، ولا تفوق رتبتهم في الحضور عند المولى والجلوس على بساط قربه وأنسه رتبة، فعدم صدور ترك الأولى عنهم كعدم صدور المعاصي في نهاية الوضوح يظهر ذلك لكل من درس تاريخ حياتهم النورانية وأخلاقهم الإلهية، وأدعيتهم ومناجاتهم، وخشيتهم من الله تعالى وإنابتهم إليه وانقطاعهم عن الخلق فهم أكمل المظاهر لإخلاص العبد وترك الاشتغال بغير الله تعالى لا يصدرون إلا عن أمره كل فعالهم محمودة مرضية وكل

حالاتهم حميدة شريفة لا تؤثر في وجودهم الدواعي إلا داعي الله وعن الاشتغال بغيره وامتثال أوامره ونواهيه، قد خرقت أبصار قلوبهم حجب النور فوصلت إلى معدن العظمة، وصارت أرواحهم معلقة بعز قدسه، جباههم ساجدة لعظمته وعيونهم ساهرة في خدمته، ودموعهم سائلة من خشيته وقلوبهم متعلقة بمحبته وأفئدتهم منخلعة من مهابته انقطعت همتهم إليه، وانصرفت رغبتهم نحوه، لقائه قرة أعينهم وقربه غاية سؤلهم. إذا فكيف يصدر ترك الأولى ممن بعض شؤونه وحالاته ما سمعت رزقنا الله تعالى محبتهم وولايتهم وشفاعتهم وحشرنا في زمرتهم. ولا يخفى عليك: أن ترك الأولى ليس معناه ترك المستحب أو فعل المكروه فحسب بل ربما يكون بترك المستحب أو فعل المكروه، [صفحه ۱۱۴] وربما يكون بفعل المستحب وترك المكروه والنبي والإمام أعلم بموارد ترك الأولى فلا يجوز نسبة ترك الأولى إلى النبي والولي بل إلى غيرهما من الفقهاء العارفين بأحكام الله تعالى وموارد تزاحم المستحبات والمكروهات بعضها مع بعض بمجرد ترك المستحب أو فعل المكروه بل يمكن الاستدلال بفعلها على عدم كون هذا الفعل أو الترك مستحبا أو مكروها بقول مطلق وإلا فلم يصدر منها. ثم إنه قد بقي هنا مطلب آخر، وهو النظر في الآيات والأحاديث التي توهم منه عدم عصمة الأنبياء ولئلا يطول بنا المقام نحيل الباحثين إلى التفاسير المأثورة عن أهل بيت النبوة أعدال القرآن الكريم، وكتاب تنزيه الأنبياء والشافي وتلخيصه، واللوامع الإلهية، وبحارالأنوار وغيرها من كتب الكلام والحديث، ومجمل القول في الآيات أنها غير ظاهرة في عدم عصمة الأنبياء ولو سلم ظهور لبعضها يجب تأويله وحمله على عدم إرادة ظاهرها. وأما الأحاديث فأكثرها من الإسرائيليات ومخرجة في كتب العامة فهي أما موضوعة لا سند لها ولا أصل كخبر الغرانيق والإسرائيليات التي أخذت من اليهود مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه في قصص الأمم الماضية وأنبيائهم تجد فيها من الخرافات والأعاجيب ما يضحكك به الثكلى، وأما ضعيفة السند لا يعتمد عليها سيما في أصول الدين ومعارضة بأحاديث أخرى صحيحة معتضد بحكم العقل. وبالجملة فلا تجد في الأخبار ما يصح التعويل عليه والركون إليه في نفي العصمة للأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين والله [صفحه ۱۱۵] الهادي إلى الصواب.

في علم الإمام

اشاره

وإليك سؤال السائل العزيز بلفظه: هل يزداد علم الإمام المعصوم عليه السلام مع الأيام وهل أن علمه (ع) قبل (بعد ظ) توليه الإمامة يختلف عنه قبل ذلك؟ وإذا كان الأمر كذلك فكيف يمكننا والحالة هذه الحكم بأفضلية الإمام علي (ع) على الإمام الجواد (ع) الذي تولى الإمامة وهو ابن تسع سنين؟ الجواب: قد عقد إمام المحدثين ثقة الإسلام الكليني رضي الله عنه في كتاب الحجة من الجامع الكافي أبوابا في علومهم باب لولا أن الأئمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم. وإبداء الرأي في هذه الأبواب لو لم نقل يكون بعضها من متشابهات كلامهم وأسرارهم عليهم السلام موقوف على ملاحظة جميعها، وما فيها من الأحاديث، ورد مجملها على مفصلها وظاهرها على صريحها، وملاحظة أسنادها ثم شرحها وتفسيرها بما لا يخالف أصول المذهب كأفضلية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من سائر الأئمة عليهم السلام وأفضلية رسول الله صلى الله عليه وآله من الجميع فلو فرض وجود حديث معتبر يدل بلازمه الخفي مثلا على أفضلية بعض الأئمة عليهم السلام من أمير المؤمنين عليه السلام لا يحتج به لأن المعلوم من ضرورة المذهب وما يعرفه الخاص والعام من مذهب أهل البيت عليهم السلام اتفاقهم على أفضلية [صفحه ۱۱۶] أمير المؤمنين من غيره من الأئمة. فمثل هذا اللازم ليس المراد قطعا، وهذه القرينة القطعية تكفي في تعيين المراد، وعدم اعتبار مثل هذه اللوازم بل الظواهر. إذا أعرضت هذه الأحاديث على أهل الفن وعلى من له أنس بأحاديثهم ومعرفة مذاهبهم لا يعتني بمثل هذه الاحتمالات كما أنك لا تحتمل إذا سمعت قائلا يقول (رأيت أسدا يرمي) أن مراده من الأسد هو الحيوان المفترس. وبعد هذه المقدمة نقول: إن ازدياد علم الإمام المعصوم أمر ممكن

معقول قد ورد فى الأحاديث، ولا شك فى أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام وإن علموا الأسماء وأن الأئمة عليهم السلام علموا علم ما كان وما يكون [٥٩] . [صفحه ١١٧]

الامام كالنبى فى حركته الكمالية فهى لا تقف

إلاـ أنه لا شك فى أن علم الجميع عند علم الله ليس إلا كما قال الله تعالى: وما أوتيتم من العلم إلا قليلا [٦٠] . ولذا خاطب نبيه الذى علمه ما لم يكن يعلم وقال: وقل رب زدنى علما [٦١] فالإمام كالنبى فى حركته الكمالية وسيره إلى الله تعالى لا يقف على حد كما أن أسير إلى الله تعالى فى عين أنه فى كل مرحلة من مراحله مرتبة من الوصول، ونيل للمقصود لا نهاية له ولا ينتهى إلى حد ففى هذا السير يسير الإمام دائما إلى الأمام، ولا يتساوى يوماه بل كل يوم من أيامه أفضل من أمسه وليس ابتداء هذا السير من حين الولادة الجسمانية بل يبتدء من حين وجوده النورى، ويستمر فى العوالم، والنشئات التى يسار به قبل هذا العالم كما أن أمده لا ينتهى بارتحاله من هذه الدنيا، ولعل سائر الناس من العلماء والصلحاء فى عالم البرزخ كان هذا حالهم لا ينتهى سيرهم الكمالى بالموت العنصرى بل يمكن أن يكون الموت لهم بحسب صلاحياتهم وقابلياتهم مبدءا لمثل هذا السير والله أعلم. والحاصل أن مثل هذا السير لازم لكل سالك إلى الله ولا نهاية له فهو لا يزال فى حال الرجوع إلى الله تعالى: قال الله سبحانه.. [صفحه ١١٨] إنا لله وإنا إليه راجعون [٦٢] وقال: ألا وإلى الله تصير الأمور [٦٣] ولو فرض لسلوكه وسيره ورجوعه هذا انتهاء فلا دخل لطول حياته العنصرية وقصرها فيه ولا يخفى عليك: أنا وإن عجزنا عن درك حقيقة هذا الشأن، والعلوم التى تفاض على الإمام إلا أنه لا وجه لاستبعاد مثل هذا الشأن لهم وكم لهم من الشؤون بل لغيرهم مما لاـ ندرك حقيقته ولكن نعرفه بآثاره ونلمسه بعينه. إذا فلاـ دخل لتولى الإمام وعدمه فى العلم الذى يزداد الإمام حتى يشكل الحكم بأفضلية الإمام على عليه السلام على الإمام الجواد عليه السلام. نعم فى العلوم المشار إليها بقوله سبحانه: وعلم آدم الأسماء كلها [٦٤] . وفيما هو من مؤهلات الإمامة، الأئمة عليهم السلام سواء لا يتفاوت علمهم هذا بعد توليه الإمامة عن قبلها ولا يزدادون فيه بتوليهم وعلى هذا يدفع توهم الإشكال فى أفضلية الإمام على عليه السلام من الإمام الجواد عليه السلام لتوليه الإمامة فى صغر سنه لعدم ثبوت فضيلة له على سائر الأئمة بذلك. ومسألة تولى الإمامة أمر نظامى يرجع إلى الحكم والإدارة، لا تنحصر شؤون الإمامة فيه، والإمام صاحب هذه الشؤون قبل الإمامة. [صفحه ١١٩] كبعد توليه فمن جملة هذه الشؤون حجية أقواله وأفعاله فى الأحكام الشرعية والمعارف الإسلامية فهذه ثابتة له مطلقا ولا دخل لتوليه الإمامة فى ذلك. فالإمام الحسن عليه السلام إمام وأسوة، وأقواله وأفعاله وسيرته وهداه حجة يجب الأخذ بها ويحرم ردها فى حياة أبيه وقبل توليه الإمام والنظام، كما أن الحسين عليه السلام أيضا قبل توليه الأمور فى عصر أبيه وعصر أخيه كان إماما كما نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا. فهما إمامان حتى فى عصر النبى (ص) وفى صغر سنهما. والإمام على عليه السلام أيضا كان إماما ووليا قبل توليه الإمامة والولاية فى عصر الرسالة أيضا ولا ينافى ذلك كونه مأمورا بإطاعة النبى صلى الله عليه وآله وكون النبى متبوعا ونبيا وحاكما عليه والإمام عليه السلام تابعا له ومقتديا به وواحدا من أمته ومستضيئا من أنوار علومه ومتبعا بشريعته وكون إمامة الإمام وسائر الأئمة (ع) أيضا جزء من شريعته ورسالاته. ويدل على ذلك الحديث الأول من (باب حالات الأئمة (ع) فى صغر السن من كتاب الحجة من الكافى) والحديث طويل أخرجه بإسناده عن الكناسى قال سألت أبا جعفر عليه السلام.... (إلى أن قال، فقلت جعلت فداك أكان على عليه السلام حجة من الله ورسوله على هذه الأمة فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم يوم أقامه للناس ونصبه علما ودعاهم إلى ولايته وأمرهم [صفحه ١٢٠] بطاعته قلت: وكانت طاعة على عليه السلام واجبة على الناس فى حياة رسول الله وبعد وفاته؟ فقال: نعم ولكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أمته وعلى على عليه السلام فى حياة رسول الله كانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلى عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان على عليه السلام حكيما عالما. ثم إن لنا كلاما فى المقام لا بأس بالإشارة إليه وهو أن أفضلية بعض الناس من بعض

وبعض الأنبياء من بعض، وبعض الأئمة من بعض إنما يكون بقوله مطلق فى الصفات النفسية والخصائص الذاتية، والتخلق بالأخلاق الإلهية إذا كان المفضل فى كل هذه الكمالات أقوى وأفضل من غيره أما فى غيرها من الفضائل فربما لا يوجد من يكون باعتبار جميع العناوين والأوصاف أفضل من غيره فإن الإمام على عليه السلام أفضل من ابنيه سبطى نبى الرحمة من جهة أنه ابن عم الرسول وزوج البتول وأبو السبطين فليس لهما ابن عم كابن عم أبيهما، وزوجة كزوجته، وابنتين كابنيه، وهما أفضل من الإمام عليه السلام من جهة أن لهما أب مثل الإمام، وجد مثل الرسول صلى الله عليه وآله وأم مثل سيدة نساء العالمين وليس للأمير عليه السلام هذه الفضائل، وجعفر الطيار الشهيد أفضل من أخيه الإمام من جهة أن له أخا كالإمام وليس للإمام أخ كأخ جعفر رضى الله عنه. ومسألة تولية الإمام الجواد عليه السلام الإمامة فى صغر السن فضيلة، وإن شئت قل أفضلية من هذا القبيل فالإمام أبو الحسن الرضا عليه السلام [صفحه ۱۲۱] استشهد وابنه الإمام الجواد عليه السلام فى صغر السن لا بد له من تولى الإمامة بعد أبيه وقيامه مقامه لأنه وسائر الأئمة عليهم السلام فى مؤهلات تولى الأمر فى حال صغرهم وكبرهم سواء، ومن هنا يعلم أن نبوة عيسى ويحيى فى صغرهما وكونهما صبيين لا يدل على أفضليتهما من غيرهما من الأنبياء لأن نبوتهما فى حال الصغر ليس لأنهما استأهلا لذلك، وغيرهما ممن صار نبيا بعد ما بلغ أشده لم يستأهل لذلك فى حال الصغر. بل ربما ذلك كان لحكمة ومصلحة اقتضت ذلك فيهما، وتلك فى غيرها فبقاء النبى فى القوم أربعين سنة، وظهور صدقه وأمانته، ومكارم أخلاقه فى الناس ربما كان هو المصلحة الموجبة لتأخر بعثه ومأموريته للدعوة إلى الله تعالى كما ربما يكون ذلك لحصول الاستعداد اللازم فى الناس لقبول الإسلام وغير ذلك من المصالح التى لا يعلمها إلا الله. والراسخون فى العلم "والله أعلم حيث يجعل رسالته [" ۶۵] .

فى اختلاف مستويات الأئمة فى الإيمان والعلم والأخلاق

قال السائل المحترم زاد الله فى سداده ورشاده: كيف يمكننا درء الشبهة القائلة باختلاف مستويات الأئمة (ع) إيمانا وعلما وأخلاقا، وذلك باعتبار ما يرويه لنا التاريخ من سيرهم؟ أقول: إن كان المراد من المستويات، مقومات الأهلية للإمامة وتولية الإمامة والزعامة والقيادة، فكل واحد منهم عليهم السلام واجد لتلك. [صفحه ۱۲۲] المرتبة وإن كان المراد اختلاف مستوياتهم فى الزايد على هذه المرتبة فالذى دل عليه دليل هو أفضلية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من سائر الأئمة وأنبياء السلف عليه السلام. ويستفاد من بعض الأحاديث أن مولينا المهدى عليه السلام وهو تاسع الأئمة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام أفضل التسعة كما أن الأحاديث الكثيرة دلت على أنه عليه السلام يؤم عيسى على نبينا وآله وعليه السلام. وإن كان المراد أن سيرهم التاريخية دلت على اختلاف مستوياتهم فنقول: أولا: إن سيرهم التاريخية إنما دلت على علو مستوى أرباب هذه السير، ولم نجد فيما بأيدينا ما يدل على اختلاف مستوياتهم ومجرد عدم حفظ التاريخ سيرة بعضهم وما صدر منه من العلوم لا يدل على أن مستوى غيره ممن حفظ عنه التاريخ ذلك، كان أرفع وأعلى منه لا سيما مع ما نعلم بأن السبب الوحيد فى عدم حفظ ما صدر من بعض الأئمة عليهم السلام مثل الإمامين السبطين (ع) إلا النزر اليسير هو السياسات الغاشمة الجبارة الحاكمة على المسلمين. وإن شئت أن تعرف أفاعيل السياسة فى ذلك والخسارات العلمية التى منيت بها هذه الأمة من أرباب هذه السياسات التى حرمت الناس حرياتهم فى أخذ العلوم الإسلامية من منابعها الأصلية، ومصادرها الأولية راجع كتب التاريخ، وكتاب النصايح الكافية وكتابنا أمان الأمة. نعم مرت على هذه الأمة أزمنة كان أخذ العلم عن أهل البيت [صفحه ۱۲۳] عليهم السلام وروايته من أعظم الجرائم السياسية يعذب محبيهم وشيعتهم شر تعذيب وينكل بهم أشد التنكيل يقطعون أيديهم وألسنتهم ويقتلونهم شر قتلة، ويسبون بطل الإسلام، ونفس الرسول وباب علمه، وخليفته ووصيه على المنابر التى لم تقم فى الإسلام إلا بمجاهداته وتضحياته وبطولاته. ففى هذه الظروف والأحوال لم تسمح الفرص لبعض الأئمة عليه السلام القيام ببث العلم كما سمحت للبعض الآخر مثل الإمام الباقر والإمام جعفر الصادق عليهما السلام ومع ذلك فما فى أيدينا منهم يكفى فى الدلالة على علومهم اللدنية وأن مستوى كل واحد منهم والجميع سواء فهذا الإمام جعفر الصادق عليه السلام قد أخذ العلم منه

جماعة يربو عددهم على أربعة آلاف رجل حتى أن الحافظ الشهير ابن عقدة (المتوفى سنة ۳۳۳) صنف كتابا فى أسماء الرجال الذين رووا عنه أربعة آلاف رجل وأخرج لكل رجل حديثا وعلما رواه عن الصادق عليه السلام وله أيضا كتاب من روى عن أمير المؤمنين وكتاب من روى عن الحسن والحسين عليهما السلام، وكتاب من روى عن على بن الحسين عليه السلام وكتاب من روى عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام وهو الذى قال فى مجلس مناظرته إنه يجيب بثلاثمأة ألف حديث من أحاديث أهل البيت عليهم السلام. ومن سبر كتب الحديث وأصول الشيعة وكتب التراجم والرجال وما بقى مما صدر عنهم فى الأجواء المملوءة بالاضطهاد والاختناق فى جميع حاجيات الإنسان المعنوية والمادية يعرف أن مستوياتهم فى جميع الكمالات أعلى وأنبل من أن يقاس إليهم أحد من الناس جعلنا الله [صفحه ۱۲۴] تعالى من شيعتهم، ووفقنا لمتابعتهم والاقتداء بهم ومن المنتظرين لفرج قائمهم صلى الله على محمد وآله الطاهرين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ليلة السابع عشر من رجب المرجب سنة ۱۴۰۳ ه ق.

پاورقى

[۱] سورة الأحزاب الآية ۳۳.

[۲] سورة الحجر الآية ۲۱.

[۳] سورة الأنعام الآية ۱۲۴.

[۴] سورة الزخرف الآية ۳۲.

[۵] سورة الروم الآية ۱۰.

[۶] سورة يس / ۷۰.

[۷] سورة يس / ۱۱.

[۸] سورة النساء / ۱۵۶.

[۹] سورة الأنفال ۴۲.

[۱۰] الزخرف ۸۱.

[۱۱] الأنعام ۱۶۳.

[۱۲] سورة الحجر آية ۹۹.

[۱۳] حق اليقين ج ۱ ص ۹۰.

[۱۴] رياض السالكين الروضة السادسة عشرة.

[۱۵] مفردات القرآن فى (عصم).

[۱۶] تصحيح الاعتقاد ص ۲۱۴.

[۱۷] النكت الاعتقادية ص ۴۵.

[۱۸] كتاب الألفين المبحث السابع وراجع فى ذلك كلامه فى شرحتجريد الاعتقاد فى المسألة الثانية من المقصد الخامس.

[۱۹] لا- يخفى عليك بطلان هذه المقالة لأن القدرة على الطاعة لا تحققإلا مع القدرة على تركها، والقدرة على ترك الطاعة هى القدرة على المعصية.

[۲۰] اللوامع الإلهية اللامع العاشر ص ۱۶۹، ۱۷۰.

[۲۱] آل عمران ۱۹۱.

[۲۲] سورة ص ۲۷.

[۲۳] المؤمنون ۱۱۵.

[۲۴] يس ۳۸.

[۲۵] الإسراء ۵۵.

[۲۶] البقرة ۲۵۳.

[۲۷] آل عمران ۴۲.

[۲۸] البقرة ۴۰.

[۲۹] الإسراء ۷۰.

[۳۰] آل عمران ۳۳.

[۳۱] الفاطر ۳۲.

[۳۲] النساء ۳۲.

[۳۳] النساء ۹۵.

[۳۴] المجادلة ۱۱.

[۳۵] البقرة ۲۵۳.

[۳۶] الزخرف ۳۲.

[۳۷] النساء ۵۴.

[۳۸] النساء ۶۵.

[۳۹] مرآة العقول ج ۴ ص ۲۸۰.

[۴۰] سورة الكهف ۱۱۰.

[۴۱] الإسراء ۹۳.

[۴۲] النجم ۳.

[۴۳] الفرقان – ۷.

[۴۴] الإسراء ۹۴، ۹۵.

[۴۵] البقرة – ۱۲۴.

[۴۶] وهذا عمر بن الخطاب قد دفن فيما روى ستا من بناته فى الجاهلية وإن كان ليحضر لإحداهن الحفرة يريد أن يئدها فيها فيتخلله غبار الحفر فتنفض البنت عن أبيها غباره، وتمشط لحيته بأصابعها حنانا ورقة فلا يلين ذلك من قلبه شيئا حتى إذا انتهى، زجها فى قبرها وأهال التراب بين بكائها وعويلها واستنجادها به يا أبتاه! (الأستاذ محمد سعيدالأفغانى – مجلة حضارة الإسلام طبع دمشق) (ع ۲ س ۲۲ ص ۲۱).

[۴۷] التوبة – ۱۱۹.

[۴۸] يراجع فى ذلك شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى ج ۱ ص ۲۶۲ – ۲۵۹ والدر المنثور للسيوطى ج ۳ ص ۹۰ وخصائص الوحى المبين لابن بطريق الفصل الثالث والعشرون ص ۱۳۶ وغيرها من كتب أعلام الشيعة وأهل السنة ولابن بطريق هنا استدلال على أن الإيمان والتقوى لا ينفعان إلا بعد الكون مع أمير المؤمنين على (ع).

[۴۹] أخرجه الترمذى وأحمد فراجع.

[۵۰] راجع مسند أحمد ج ۱ ص ۸۴ و ۹۵ و ۱۲۸ وغيره من الجوامع كسنن النسائى وابن ماجة والترمذى.

[۵۱] سورة ص ۸۳.

[۵۲] سورة الحجر ۴۲.

[۵۳] یونس ۳۵.

[۵۴] آل عمران ۳۱.

[۵۵] الأحزاب ۳۳.

[۵۶] منها ما أخرجه عبد بن حمید فی مسنده عن زید بن ثابت قال: قال رسول الله (ص): إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا، کتاب الله وعترتی أهل بیتی، إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض (إحیاء المیت بفضائل أهل البیت ج ۷) ومنها ما أخرجه أحمد فی مسنده (ج ۳ ص ۱۷): إنی أوشک أن أدعی فأجیب وإنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله عز وجل وعترتی، کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی، وأن اللطیف الخبیر أخبرنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظرونی بم تخلفونی فیهما.

[۵۷] أخرج هذه الأحادیث من أعلام العامة ما یربو علی المائة عن جمع من الصحابة ولفظها فی بعض طرقها هکذا مثل أهل بیتی مثل سفینة نوح من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

[۵۸] ولفظها فی بعض طرقها هکذا: النجوم أمان لأهل الأرض وأهل بیتی أمان لأمتی من الاختلاف الخ.

[۵۹] عقد فی الکافی بابا بهذا العنوان: (باب أن الأئمة (ع) یعلمون علم ما کان وما یکون، وأنه لا یخفی علیهم الشئ کما عقد بابا بهذا العنوان: باب أن الأئمة (ع) یعلمون جمیع العلوم التی أخرجت إلی الملائکة والأنبیاء والرسل (ع) وقال مولانا أمیر المؤمنین (ع) علی ما فی نهج البلاغة (خطبة ۱۷۵): والله لو شئت أن أخبر کل رجل منکم بمخرجه ومولجه، وجمیع شأنه لفعلت، ولکن أخاف أن تکفروا فی برسول الله (ص) ألا وإنی مفضیة إلی الخاصة ممن یؤمن ذلک منه والذی بعثه بالحق واصطفاه علی الخلق ما أنطق إلا صادقا وقد عهد إلی ذلک کله وبمهلک من یهلک، ومنجی من ینجو، ومآل هذا الأمر، وما بقی شیئا یمر علی رأسی إلا أفرغه فی أذنی وأفضی به إلی. وقال (ع) (خطبة ۱). فاسئلونی قبل أن تفقدونی فوالذی نفسی بیده لا تسألونی عن شئ فیما بینکم وبین الساعة ولا عن فئة تهدی مأة وتضل مأة إلا أنبأتک بناعقها وقاعدها وسائقها ومناخ رکابها، ومحط رحالها، ومن یقتل من أهلها قتلا ویموت فیها موتا.

[۶۰] الإسراء – ۸۵.

[۶۱] سورة طه – ۱۸۴.

[۶۲] البقرة ۱۵۶.

[۶۳] الشوری ۵۳.

[۶۴] البقرة ۳۱.

[۶۵] الأنعام – ۱۲۴.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه

المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةَ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَّع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةَ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةَ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهـذا المرکز، شـَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹